تدبر سورة الفاتحة

أسماء السورة

فاتحة الكتاب	لأن الكتاب افتتح بها، وافتتحت الصلاة بها.
أم الكتاب	سميت بذلك: لرجوع معاني القرءان كله إلى ما تضمنته هذه السورة، والعرب تسمي كل جامع لأمر أو مقدم أمر أم.
وأم القرءان والسبع المثاني	مثاني: لأنها تثنى في الصلاة، فتقرأ في كل ركعة.
الصلاة	لأنها ركن فيها. لقوله عليه السلام عن ربه: " قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، فإذا قال العبد: الحمد لله رب العالمين، قال الله: حمدني عبدي " الحديث.
الحمد	حديث أنس بن مالك: " صليت خلف رسول الله وأبي بكر وعمر فكانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين".
الشفاء؛	لأن اللديغ يشفى بها. لما رواه الدارمي عن أبي سعيد مرفوعا: " فاتحة الكتاب شفاء من كل سم".
الرقية	لحديث أبي سعيد في الصحيح حين رقى بها الرجل السليم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: " وما يدريك أنها رقية؟ ".

سورة الفاتحة مكية:

قال تعالى:" وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ (الحجر:٨٧)، وسورة الحجر مكية.
كان فرض الصلاة بمكة قبل الهجرة بثلاث سنوات، وقال النبي:" لاصلاة لمن لم يقرأ بأم الكتاب".

سورة الفاتحة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧)

"التدبر الإجمالي المحوري"

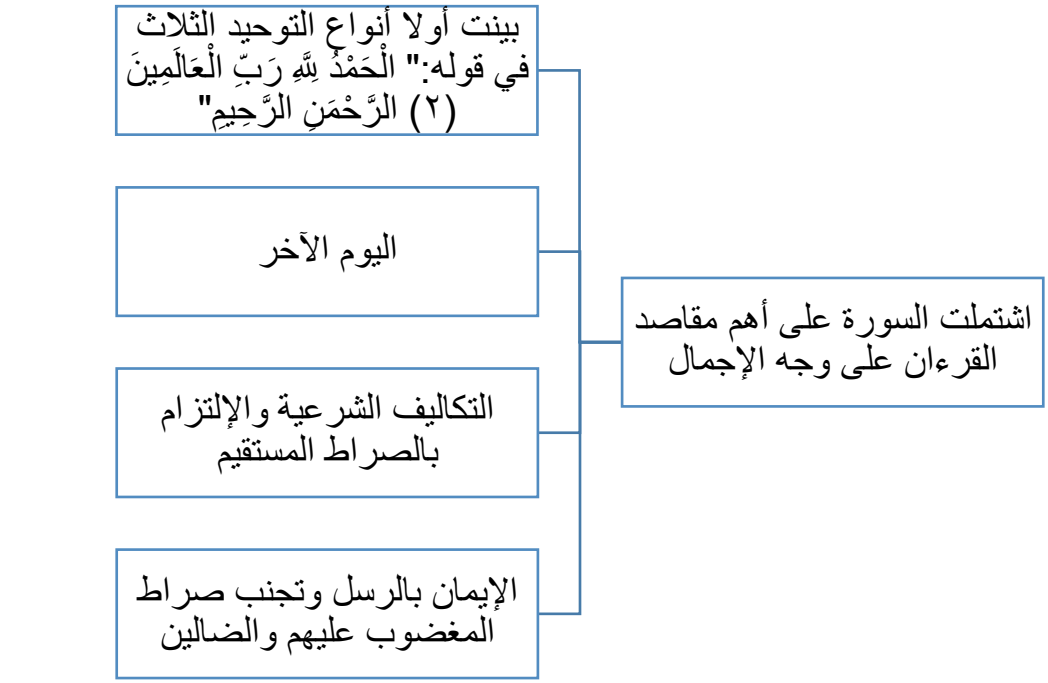

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

{الحمد لله}	هو الثناء بالجميل مقرون بالمحبة والتعظيم
	كلمة كل شاكر. والله يحب من يحمده قال علي: هي كلمة أحبها الله لنفسه ورضيها لنفسه وأراد أن تقال. قال أهل الجنة: "الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن". نوح قال: "الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين"، يقولها العاطس اذا عطس، ومن انتهى من طعامه ومن آوى إلى فراشه، وإذا لبس جديدا، اذا رأى رؤيا يحبها.
فضائلها	* أفضل ما أنعم الله على العبد: عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما أنعم الله على عبد نعمة فقال: الحمد لله إلا كان الذي أعطى أفضل مما أخذ". *عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لو أن الدنيا بحذافيرها في يد رجل من أمتي ثم قال: الحمد لله، لكان الحمد لله أفضل من ذلك". عن ابن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثهم: "أن عبدا من عباد الله قال: يا رب، لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، فعضلت بالملكين فلم يدريا كيف يكتبانها، فصعدا إلى السماء فقالا يا رب، إن عبدا قد قال مقالة لا ندري كيف نكتبها، قال الله -وهو أعلم بما قال عبده-: ماذا قال عبدي؟ قالا يا رب إنه قد قال: يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك. فقال الله لهما: اكتباها كما قال عبدي حتى يلقاني فأجزيه بها.
{رب العالمين}	الرب هو الرب هو المالك المتصرف المعبود المدبر لشئون خلقه، المربي لهم بالنعم الظاهرة والباطنة. العالَمين جمع عالم، وهو كل موجود سوى الله.

	كقوله: "وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ"
التعبد لله	أن يكتسي العبد بثوب العبودية، فيثبت لله أوصاف العظمة والكبرياء والجبروت.
هذه الاية تضمنت اسمين الله والرب وفيها فوائد	**الأولى**: الله -تبارك وتعالى- هو المألوه المعبود، فهذا الاسم أحق بالعبادة؛ ولهذا يُضاف إليه، الله أكبر، الحمد لله، سبحان الله، لا إله إلا الله ثم ذكر الرب بعده، وهو المربي الخالق الرازق الناصر الهادي المعطي المانع المحيي المميت، وهذا الاسم أحق بالاستعانة والمسألة؛ ولهذا تجد الدعاء دائمًا أو غالبًا باسم الرب، الثاني: الاسم الأول (الله) يتضمن غاية العبد، ما هي غايته؟ أن يُحقق العبودية للمألوه المعبود وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ [سورة الذاريات:٥٦] وكلما كان العبد مُكملاً للعبودية كانت مرتبته أرفع. الاسم الثاني الذي هو (الرب) يتضمن خلق العبد، فالله هو الخالق والمتصرف والمالك
تدبر ... وعمل	إذا قلت: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ [سورة الفاتحة:٢] فهذا يقتضي أن تُذعن لدينه وشرعه؛ وإذا كنت تستشعر هذا المعنى أن الحمد المطلق لله من كل وجه، فهو محمود على أحكامه القضائية الكونية، وعلى أقداره، فأقداره عين الحكمة والصواب، ولا يتطرق إليها خطأ، وليس فيها استدراك، ولذلك تجد بعض السلف كانوا يتحرزون من أدنى الأشياء مما لا يحرم، فكان أحدهم لربما إذا سمع آخر يقول: اليوم حر، أو يقول: اليوم برد، يقول له: هل استدفأت؟.
	واضافته للعالمين: لانه الرب الخالق الرازق المدبر كل شئون العالمين ليس لك انت وحدك فتحمد الله حمد عنك وحمد عن كل العالمين، يارب انت اعظم من ان

	حمدي يليق بك فاحمدك عني وعن كل العالمين لأنك رزقتني ورزقتهم وصرفت أموري وأمورهم فالحمد لك من كل الوجوه.

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ	ذو الرحمة الواسعة العظيمة التي وسعت كل شيء، وعمت كل مخلوق.
ترابط الآية بما قبلها	الأول: قال القرطبي: إنما وصف نفسه بـ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [سورة الفاتحة:٣] بعد قوله: رَبِّ الْعَالَمِينَ [سورة الفاتحة:٢] ليكون من باب قرن الترغيب بعد الترهيب، كما قال تعالى: نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۝ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمَ رب العالمين أي هو سيدهم ونواصيهم بيده، والسيد لا شك أنه يُهاب وتخاف سطوته ويرهب جانبه، فلذلك جاء بعده بـ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [سورة الفاتحة:٣]، أي ليجمع لهم بين الترغيب والترهيب. **الثانية** ربوبية الله مبنية على الرحمة، وليست مبنية على العسف والقهر ومجرد التسلط، وإنزال البأس والعقوبات بالمخلوقين، فإذا عرف العبد ذلك سكن إلى ربه -تبارك وتعالى- وأقبل عليه وأحبه.
تدبر ... وعمل	كلما كنت لله أتقى .... كنت لرحمته أقرب.
	الله متصف بالرحمة وهذا يجذب القلوب إليه، فتُحبه وتُجله وتُعظمه ويكون ذلك فيها بحيث لا يُزاحمه محبة أحد سواه، فتكون العبادة والحمد والشكر، وما إلى ذلك، كله مع محبة، فلا تكون عبادة العبد مبنية على مجرد الخوف والرهبة.

مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ

يوم الدين	هو يوم الجزاء والحساب.
أضيف إلى يوم الدين مع أنه مالك لجميع الأيام	**وذلك لتعظيمه وتشريفه وتهويله. *ولأنه لا يَدعي أحد هنالك شيئاً ولا يتكلم أحد إلا بإذنه. عن رسول الله ﷺ قال: يقبض الله الأرض ويطوي السماء بيمينه، ثم يقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض؟ أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟. *ولأنه هو اليوم وما دونه كساعة، كما قال تعالى:" وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ" *ولأنه هو الغاية هو اليوم الأبدي السرمدي.
أضاف ذلك إلى يوم الدين ولم يقل: مالك الدين	ليُعرفنا بأن للجزاء يومًا يمتاز عن سائر الأيام، وهو يوم وأي يوم؟! يُحاسب الله فيه الخلائق في ذلك اليوم الذي يشتد عليهم، ويقع فيه ما يقع، مما قصّ لنا ربنا –تبارك وتعالى– وأخبرنا عنه نبينا من أحوال الناس في ذلك اليوم، وما يُصيبهم من الكرب والشدة والعرق، وما يقع لأقوام في ذلك اليوم، وكيف يخرجون من قبروهم سِراعى، كأنهم إلى نُصب يوفضون، وكذلك يقوم أقوام ويُصرعون، كالذي يتخبطه الشيطان من المس، وهم أكلة الربا، ويكون أقوام، كأمثال الذر، يطأهم الناس، وهم أهل الكبر، ويأتي أقوام وقد طوق من طوق منهم من الأراضين بحسب ما اقتطع منها، وآخرون يحملون على متونهم وأعناقهم وظهورهم ما غلت أيديهم في هذه الحياة الدنيا، فهذا يحمل جمالاً، وهذا يحمل أبقارًا، وهذا يحمل غنمًا، وذاك يحمل أثاثًا، ورابع يحمل معادن، إلى غير ذلك، فتظهر الفضائح في ذلك اليوم، ولكل غادر لواء يُعرف به، ويفتضح به أمام الخلائق، فالله مالك لذلك اليوم.
قوله: مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ،	كأنه –تبارك وتعالى– يقول: يا عبادي إن كنتم تحمدون وتُعظِّمون للكمال الذاتي والصفاتي، فاحمدوني، فإني أنا الله الكامل في ذاته وصفاته وأفعاله، وإن كنتم تحمدون

بعد أن ذكر هذه الأوصاف الأربع	للإحسان والتربية والإنعام، فإني أنا رب العالمين، أُربيكم بالنِعم الظاهرة والباطنة، وأُنشأوكم فيها، وإن كان ذلك الحمد للرجاء والطمع في المستقبل، فأنا الرحمن الرحيم، وإن كان للخوف، فأنا مالك يوم الدين، فمن كان بهذه المثابة فينبغي أن يكون كامل الحمد على كل حال، ومن كل وجه، والله تعالى أعلم.
تدبر ... وعمل	الله من أسمائه المالك: فلابد أن يعتقد الإنسان أنه عبد في ملك سيده، فلايلجأ إلا لله ولايتوكل إلا عليه لعلمه أن أمور الرزق بيده، ولابد أيضًا أن يرد الملك إلى المالك، ولايتكبر على العباد بنعم الله ولايتعالى عليهم.
	إذا عرف العبد هذا عن ربه –تبارك وتعالى– اطمئن قلبه إلى هذا الرب المعبود، وسكنت نفسه إليه، وانقاد إليه بكليته، فربه الذي يعبده هو رب العالمين، فمن يخرج من ربوبيته وقهره وتسلطه؟.
	مالك ليوم الدين يملك ذلك اليوم الذي فيه الكل خاضع، فهو يملك الدنيا والآخرة، وهو رحمن رحيم، فنتقلب في ألطافه، ونُقبل عليه، ونسأله رحمته، ونتوجه إليه بكُليتنا، وتتعلق قلوبنا به دون ما سواه هذه السورة تأسر القلوب، وتشدها وتجذبها إلى ربها وخالقها.
	حينما يقرأ المسلم هذه الآية في كل ركعة من صلاته، فإن ذلك يُذكره دومًا بذلك اليوم، من أجل أن يُعد له عُدته، فيكون العبد في حال استعداد دائم للقاء ربه –تبارك وتعالى– ففي أي لحظة يحين أجله يكون قد تهيأ للقاء الله –تبارك وتعالى– فلا يكون مُضيعًا مُقصرًا غافلاً ناسيًا لذلك اليوم، فيكون هذا الذكر سائقًا له للطاعة، والتزود من العبادة والقُربة، ويكون أيضًا زاجرًا له عن المعاصي، وما لا يليق، فيحفظ لسانه وبصره وجوارحه، ويحفظ قبل ذلك قلبه من كل ما لا يحل، فيكون في حال من الصيانة، مع مُلازمة الطاعة

فيه: حث على العمل، من أجل أن يلقى الإنسان الجزاء، فالدين هو الجزاء، فإذا عرف العبد أنه سيُجازى على أعماله، فإنه يترقب، وينتظر الأجر والثواب من الله – تبارك وتعالى– فتكون أعماله من أجل الثواب، ورضا الله
كما أن هذا فيه تسلية المظلوم حينما يذهب حقه، ويذهب ماله، ولربما يُظلم في نفسه، وفي بدنه وفي ولده أو في غير ذلك، فإن لم يستطع أن يقتص في هذه الحياة الدنيا ممن ظلمه، فهناك يوم يُقتص فيه للشاة الجلحاء من الشاة القرناء التي كانت تنطحها في الدنيا.

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ

إِيَّاكَ نَعْبُدُ	العبادة عبارة عما يجمع كمال المحبة والخضوع والخوف وهي اسمٌ جامع لما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة.
وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ	نستعين أي نطلب العون.
تقديم المعمول " المفعول على الفعل"	أولا: يفيد الحصر أي: لا نعبد إلا إياك ولا نتوكل إلا عليك. ثانيا: الاهتمام، وشأن العرب تقديم الأهم. ثالثا: الأدب مع الله: تقديم اسم الله على فعل العبد.
تدبر ... وعمل	قال بعض السلف: الفاتحة سر القرآن، وسرها هذه الكلمة: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ [سورة الفاتحة:٥]، فالأول تبرؤ من الشرك، والثاني تبرؤ من الحول والقوة، وتفويض الأمر إلى الله" وهذا المعنى في غير آية من القرءان كما قال تعالى: فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُون".
٢-	قال ابن تيمية وتلميذه ابن القيم: بتصرف. إياك نعبد تدفع الرياء: أي لانعبد إلا إياك. إياك نستعين تدفع الكبرياء: أي لا قوة لنا على الطاعة إلا بمعونك هذه الآية فيها شفاء القلوب من داء التعلق بغير الله -تبارك وتعالى- وفيها الشفاء من عِلل الرياء والعُجب والكِبر، وما إلى ذلك
في تحول الخطاب.	**قال ابن كثير:"بتصرف"** إن العبد لما أثنى على الله فكأنه اقترب وحضر بين يدي الله، فلهذا قال:" إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ"
قدم العبادة على الإستعانة	**الأول**: من قبيل تقديم الغاية على الوسيلة؛ لأن العبادة هي المقصودة، والاستعانة وسيلة إليها فالإهتمام بالاهم.

	الثاني: العبادة هي نفسها من أسباب حصول الإعانة، وإجابة الحاجة، فإن العبد إذا عبد ربه وأطاعه، فإن الله –تبارك وتعالى– يُعينه ويقويه ويُسدده ويوفقه، فهذه أمور مُتلازمة، لا سيما أن الاستعانة هي نوع من أنواع العبادة، ولذلك نجد في تراجم بعض السلف فيمن أوتي منهم قوة أنه كان يقفز أحدهم ممن تقادم به العُمر قفزة، ويثب وثبة من السفينة، فيُسأل عن هذا مع كِبر سنه، فيقول: جوارح حفظناها في الصِغر، فحفظها الله لنا في الكِبر **الثالث**: الاستعانة حظ العبد والعبادة حظ الرب، وما كان للرب فهو أولى وهو مقدم، ومن ذلك أن العبادة أشرف وأعظم وأشمل وأكمل من الاستعانة؛ لأن العبادة لا تكون إلا من مخلص والاستعانة تكون المخلص ومن غيره.
لماذا خاطب بنون الجمع	**أولاً**: لدفع العجب عن النفس وذلك من جهة أنه لا يجعل من نفسه أنه الذي يحقق العبودية وحده في قوله إياك أعبد وإياك أستعين، وإنما هو واحد من هؤلاء العباد. **الثاني**: أن ذلك أبلغ في التعظيم لله حيث إن العابدين لله كثر.
علاقتها بما قبلها	حسن الثناء على الله والتوسل إليه بأسمائه وصفاته، قبل الدعاء لأنه أرجى في الإجابه
تدبر ... وعمل	يقول محمد بن عوف الحمصي: "رأيت أحمد بن أبي الحواري قام يُصلي العشاء فاستفتح بالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۝ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ [سورة الفاتحة:٢– ٥] يقول: فطفت الحائط كله، ثم رجعت فإذا هو لا يجاوزها، يعني: إلى قوله إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ [سورة الفاتحة:٥] ثم نِمت ومررت في السحر، وهو يقرأ إِيَّاكَ نَعْبُدُ [سورة الفاتحة:٥] ولم يزل "يُرددها حتى أصبح
	يتوجه بكُليته إلى هذا المعبود مُستحضرًا أن كل ما أوتي، وكل عمل يوفق إليه، وإحسان يقوم به، فإنما ذلك بفضل الله –تبارك وتعالى– عليه، ورحمته، فهو لا يرى

	له فضلاً، ولا ما يوجب مِنة على ربه -تبارك وتعالى- أو على أحد من خلقه، فيكون عمله كله لله، وبالله، لماذا؟ لأن قوله: إِيَّاكَ نَعْبُدُ [سورة الفاتحة:٥] هنا الوِجهة إلى الله وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ [سورة الفاتحة:٥] يقول: أنا ضعيف عاجز ليس مني شيء، ولا لي شيء، وإنما المِنة والفضل لله وحده، دون ما سواه، نستعين به، لا حول ولا قوة إلا بالله.
	لست أنتظر من الآخرين الشكر والثناء والتقدير والإطراء والتقديم، ونحو ذلك، إنما أريد الجزاء من الله، فإذا رأى منهم جفاء، أو إعراضًا أو تجاهلاً عن إحسانه وإفضاله، سواء كان هؤلاء من قرابته، أو من غيرهم، فهو لا يعتقد أنه من أولي الفضل عليهم، فيجب عليهم أن يقوموا بحقوقه، وأن يؤدوا ما يُقابل هذا الإحسان، وإنما يرى أن الفضل لله، وأنه عمل ذلك لله، فلا يثقل على الآخرين، ولا يتطلع إلى مردودهم، فإن ذلك خلاف الإخلاص إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُورًا [سورة الإنسان:٩].
	أن كل عمل لا يُعين الله -تبارك وتعالى- عليه العبد، لا يمكن أن يكون، وأن كل عمل لا يُتوجه به إلى الله، ولا يُطلب به ما عند الله، فإنه لا ينفع، بل يبطل ويضمحل ويتلاشى، والله قال عن أعمال الكافرين: وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا [سورة الفرقان: ٢٣] وقال: مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ [سورة إبراهيم: ١٨] وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ [سورة النور: ٣٩] وقال عن نفقاتهم الكثيرة التي يصدون بها عن سبيل الله: فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ [سورة الأنفال:٣٦] فهي لا تنفعهم، ولا ترفعهم، فيُذهبها الله

	كل نقص في صفاء الإخلاص ونقائه إنما هو بسبب نقص تحقيق العبادة والاستعانة، كما أنه أيضًا نقض لهذا الإعلان الذي يُعلنه الإنسان في كل ركعة إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ! [سورة الفاتحة:٥] صباح مساء وما بين ذلك، ثم بعد ذلك ينقض هذا

اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

اهدنا	معنى ألهمنا أو وفقنا أو ارزقنا أو أعطنا هداية الإرشاد وهداية التوفيق، فهداية الإرشاد يدخل فيها الهداية إلى سلوك طريق العلم، فالله لا يُعبد إلا بما شرع، ويدخل فيه أيضاً أن يهديه الله للعلم الصحيح. وإذا وفق إلى معرفة الحق فهو مطالب أن يدعو ربه أن يوفقه للعمل به، فكثير من الناس يعلمون لكنهم لا يعملون، ثم إذا عمل به هو بحاجة إلى تثبيت على هذا العمل؛ لأن الكثيرين يعملون فترةً ثم بعد ذلك يتركون العمل.
الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ	الصراط المستقيم هو الطريق الواضح الذي لا اعوجاج فيه الصراط المستقيم هو الإسلام وهو القرآن
تدبر ... وعمل	إن العبد لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً إلا ما شاء الله، فأرشده تعالى إلى أن يسأله في كل وقت أن يمده بالمعونة والثبات والتوفيق، فالسعيد من وفقه الله تعالى لسؤاله، فإنه قد تكفل بإجابة الداعي إذا دعاه، ولا سيما المضطر المحتاج المفتقر إليه آناء الليل وأطراف النهار
	الأساس الذي عليه الفلاح والنجاح في الدنيا والآخرة هو الهداية إلى الصراط المستقيم فنُكرر هذا في كل ركعة فرضًا ونفلاً؛ لأن هذا أعظم الحاجات، وهو أن يُهدى العبد إلى الصراط المستقيم
	قال شيخ الإسلام –رحمه الله فإن الله –تبارك وتعالى– إذا هدى العبد إلى الصراط المستقيم أعانه على طاعته، وترك معصيته، فسلم من الشرور في الدنيا والآخرة، وحصلت له السلامة.،
	قال الحافظ ابن القيم –رحمه الله: على قدر ثبوت قدم العبد على هذا الصراط الذي نصبه الله لعباده في هذه الدار ليكون طريقًا لهم يسلكونه؛ يكون ثبوت قدمه هناك على الصراط المنصوب على متن جهنم، وعلى قدر سيره على هذا الصراط يكون سيره على ذاك الصراط، فمنهم من يمر كالبرق لأنه في الدنيا كان يمشي على الصراط كالبرق، يُسارع في

	الخيرات، ومنهم من يمر كالطرف، ومنهم من يمر كالريح، ومنهم من يمر كشد الركاب، ومنهم من يسعى سعيًا، ومنهم من يمشي مشيًا، ومنهم من يحبو حبوًا، ومنهم المخدوش المسلم، ومنهم المكردس في النار. والله -تبارك وتعالى- في آيات كثيرة يذكر فيها أن ذلك يكون بحسب الأعمال يُنَبَّأُ الإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ۝ بَلِ الإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۝ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ [سورة القيامة: ١٣ - ١٥] فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى ۝ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الإِنسَانُ مَا سَعَى ۝ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى ۝ فَأَمَّا مَنْ طَغَى ۝ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۝ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ۝ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ۝ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى [سورة النازعات:٣٤-٤١].
	الصراط المستقيم هو طريق أهل الإيمان واليقين، وطريق أهل الهدى والفلاح، ودونه مفاوز ومطالب، ومُتطلبات من المجاهدات والمكابدة ومشقات تحتاج إلى صبر، وفي الحديث: لما خلق الله الجنة والنار، أرسل جبريل إلى الجنة، فقال: انظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها، قال: فجاءها ونظر إليها، وإلى ما أعد الله لأهلها فيها، قال: فرجع إليه، قال: فوعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها، فأمر بها فحفت بالمكاره، فقال: ارجع إليها فانظر إلى ما أعددت لأهلها فيها، قال: فرجع إليها، فإذا هي قد حفت بالمكاره، فرجع إليه فقال: وعزتك لقد خفت أن لا يدخلها أحد، قال: اذهب إلى النار، فانظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها، فإذا هي يركب بعضها بعضًا، فرجع إليه فقال: وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخلها، فأمر بها فحفت بالشهوات، فقال: ارجع إليها، فرجع إليها، فقال: وعزتك لقد خشيت أن لا ينجو منها أحد إلا دخلها
	اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ [سورة الفاتحة:٦] في كل ركعة يتبين شدة الحاجة إلى الهداية إلى هذا الصراط، أعظم من الحاجة إلى الرزق أو النصر، بل لا نسبة بين الهداية إلى الصراط المستقيم، وتحصيل الأرزاق والأقوات، وما إلى ذلك؛ لأنه إذا حصلت له الهداية، فلا تسأل

عن حاله، لا تسأل عن حاله { وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ [سورة الطلاق:٢، ٣] وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ [سورة المائدة:٦٦]	
الصراط المستقيم هو الإسلام، فقد هُدينا إلى الإسلام، فما الحاجة إلى هذا الدعاء؟ الجواب: أن العبد بحاجة إلى الهداية في كل حالاته، هو بحاجة إلى هداية إلى الإسلام أن يعرفه، وهداية إلى الإسلام أن يدخل فيه، وهذا لمن لم يدخل فيه، ولكن حينما يدخل في الإسلام فهو بحاجة إلى هدايات كثيرة، مع كل نفس من أنفاسه؛ وذلك أن هذه الشريعة – كما قال شيخ الإسلام: "شريعة واسعة، بمنزلة الشرائع المتعددة". ولهذا كان رسول الله يقول: اللهم رب جبرائيل، وميكائيل، وإسرافيل، فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم فذكر هؤلاء الملائكة الثلاثة: الموكل بالوحي الذي به قِوام الأرواح وهو جبرائيل وميكائيل هو الملك الموكل بالأرزاق التي بها قِوام الأبدان، وإسرافيل وهو الملك الموكل بالنفخ في الصور، فيرجع الناس أحياء بعد موتهم وفنائهم، فالله –تبارك وتعالى– رب هؤلاء، الذين وكِلوا بهذه الأمور العِظام، وهو القادر على هداية العبد للحق، فيدعو بهذا الدعاء.	
اهم شيء يطلب من الله هو طلب الهداية قد تتزاحم حاجاتك من الله وتنسى ان تطلبها من الله لو حرمت الهداية فقد حرمت لذا امرت بطلبها يوميا ١٦ مرة	

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ	والذين أنعم الله عليهم المذكورون في سورة النساء، حيث قال تعالى:{ وَمَن يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا}
غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ	غير صراط المغضوب عليهم، وهم الذين فسدت إرادتهم، فعلموا الحق وعدلوا عنه، ولا صراط الضالين، وهم الذين فقدوا العلم فهم هائمون في الضلالة لا يهتدون إلى الحق. أخص أوصاف اليهود الغضب، كما قال تعالى عنهم: مَن لَّعَنَهُ اللهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ
حذف فاعل الغضب	إهانه لهم وتحقير لشأنهم.
تدبر ... وعمل	في الحديث: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، فإذا قال: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قال الله: حمدني عبدي، فإذا قال: الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قال الله: أثنى عليّ عبدي، فإذا قال: مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ قال الله: مجدني عبدي فالمجد كثرة أوصاف الكمال، وأما الثناء فهو تثنية الحمد وإعادته ثانيًا، فجاء في صدر هذه السورة هذه الأمور الثلاثة، هذا وعد من الله –تبارك وتعالى– فإذا قال: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ [سورة الفاتحة:٦] إلى قوله: وَلا الضَّالِّينَ [سورة الفاتحة:٧] قال الله: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل وجاء آخرها مُشتملاً على الذم للمُعرضين عن الإيمان بالله والمعرضين عن دينه، وصراطه المستقيم، فدلّ ذلك كما يقول بعض المفسرين على أن مطلع الخيرات، وعنوان السعادات هو الإقبال على الله وأن مطلع الآفات، ورأس المخالفات، هو الإعراض عن ربنا وتقدست أسمائه، والبُعد عن طاعته.

هذا الصراط المستقيم هو صراط المنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسُن أولئك رفيقًا، كما قال الله -تبارك وتعالى: وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ من هم؟ قال: مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ [سورة النساء:٦٩] فهذا تفسير لقوله - .تبارك وتعالى: صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ [سورة الفاتحة:٧]

قال احد السلف عليك بطريق الحق، ولا تستوحش لقلة السالكين، وإياك وطريق الباطل، ولا تغتر بكثرة الهالكين

".فكلما استوحشت في تفردك، فانظر إلى الرفيق السابق

وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ [سورة الأنعام:١١٦]

وضرب ابن القيم -رحمه الله- بعد ذلك مثلين لهذه الحال من أحوال السالك، فقال في الأول: هو رجل خرج من بيته إلى الصلاة لا يريد غيرها، فعرض له في طريقه شيطان من شياطين الإنس، فألقى عليه كلامًا يؤذيه، فوقف، ورد عليهم وتماسك، فربما كان شيطان الإنس أقوى منه فقهره ومنعه عن الوصول إلى المسجد حتى فاتته الصلاة، وربما كان الرجل أقوى من شيطان الإنس، ولكن اشتغل بمُنازعته عن الصف الأول، وكمال إدراك الجماعة، فإن التفت إليه أطمعه في نفسه، وربما ضعُفت عزيمته، فإن كان له معرفة وعلم زاد في السعي بقدر التفاته، أو أكثر، فإن أعرض عنه، واشتغل بما هو بصدده، وخاف فوت الصلاة أو الوقت لم يبلغ عدوه منه شيئًا

وذكر المثل الثاني للسالك الذي يلتفت لهؤلاء النابحين الذين يصيحون به فيعوقونه، فيقول: الظبي أشد سعيًا من الكلب، ولكنه إذا أحس به، يعني: إذا كان هذا الظبي في حال الانطلاق والسرعة، وصار في حال من الشعور بأن الكلب يصيح به، وأنه قرُب منه، تحين منه التفاتة، فإذا التفت الظبي ضعفُت قواه، وهبط عزمه، ثم بعد ذلك يضعف سيره وسعيه وانطلاقه، فيثب عليه الكلب، ويكون بعد ذلك فريسة له هذا هو الطريق

	فالشيطان يُلقي إليك الخواطر والوساوس والأمور المزعجات المقلقة، ويشوش عليك هذا السير، تارة يُشكك ويُلبس عليك، ويُلقي عليك الخواطر في العقيدة مما يتعاظم الإنسان أن يذكره أو يتحدث به، وتارة يُقلقك في أمور الصلاة أو الطهارة، أو غير ذلك من الأمور، ويُلقي في قلبك مخاوف ووساوس، ويُلقي في قلبك القلق وأمورًا من هذا القبيل، مما ينتاب الإنسان، فلا تلتفت، فإنك إذا التفت إليه فإنه يقوى، وعزم الإنسان يضعف
	لا بد لمن أراد أن يتحقق من ذلك من أمرين: لا بد له من العلم الصحيح، والعلم الصحيح لا يتنزل علينا هكذا وحيًا يوحى، وإنما الوحي للأنبياء – عليهم الصلاة والسلام– أما غير الأنبياء –عليهم صلوات الله وسلامه– فكما قال النبي إنما العلم بالتعلم، وإنما الحِلم بالتحلم، فيحتاج المرء إلى أن يطلب العلم، ويبذل جُهده في طلبه، وأن يصبر على ذلك، فإن العلم فيه مشقة في الجلوس، ويحتاج إلى صبر، وفيه مشقة أيضًا على النفس من جهة أنه يحتاج إلى تطامن، فالماء إنما يجتمع في المطامن، ولا يجتمع في الأعالي
	إذا كان العبد يقول هذا في كل ركعة: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ [سورة الفاتحة:٦، ٧] فكيف يتشبه بالكفار في هيئته وصورته، وفي كلامه وأفعاله ومزاولاته، وفي أكله وشربه ونومه ويقظته، وفي عاداته؟! ويشتبه بالكفار بمُشاركتهم بأعيادهم البدعية، وفي مواسمهم التي مبناها على الخُرافة والضلال، ويتشبه بهم في وثنياتهم، ويُحاكيهم في ذلك،

{ءامين}

معناها	اللهم تقبل واستجب
فضلها في الصلاة	عن أبي هريرة عن النبي: "إذا أمَّن الإمام فأمنوا فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه". وفي صحيح مسلم عن أبي موسى مرفوعاً: إذا قال -يعني الإمام-ولا الضالين فقولوا آمين يجبكم الله". أي يجيب الدعاء.
تدبر ... وعمل	الإيجاز في الفواتح والمقدمات، فهي فاتحة مُختصرة، ومُشتملة على حقائق ومقاصد القرآن الكبرى، في سبع آيات، فمقدمات الكتب ومقدمات الخُطب لا يصح أن تكون طويلة تستهلك نشاط السامع، أو القارئ، ثم بعد ذلك يفتر حينما يصل الخطيب أو الكاتب إلى موضوعه الأساس